

52 - شرح شمائل النبي ﷺ | باب ماجاء في شعر رسول الله

52 - الحديث | د.ماهر ياسين الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين

اما بعد فهذا مجلسنا الخامس والعشرون من مجالس شرح شمائل النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:00

وموعدنا هذا اليوم مع الحديث الخامس والعشرين قال الترمذى حدثنا هناد بن السرى قال اخبرنا عبد الرحمن بن ابي الزناد عن هشام

ابن عروة عن ابيه عن عائشة قالت كنت اغتنس انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:24

من اباء واحد وكان له شعر فوق الجم ودون الوفرة الترمذى علينا وعليه رحمة الله ساق هذا الخبر باسناده عن شيخه حناد بن السرى

وهناد اكثرا الترمذى بالرواية عنه في كتابه الجامع - 00:00:45

وفي هذا الكتاب وهو من الثقات له كتاب نفيس في الزهد وهو تلميذه وكيع شيخه والفقير في الزهدى وهو ايضا الف كتابا في جزئين

في الزهد توفي عام ثلاث واربعين مئتين قال اخبرنا - 00:01:07

عبدالرحمن بن ابي الزناد وهذا الرواى يستحق الامر ان نقف عنده قليلا. وهو عبد الرحمن بن ابي الزناد عبدالله بن دكوان القرشى هكذا

يقولون في ترجمة هؤلاء الذي ينسى بلا فلان ابن ابي فلان - 00:01:28

عبدالرحمن بن ابي الزناد من والد؟ ما اسم والد عبد الرحمن الذي يقال له ابو الزناد؟ عبدالله ابن زكوان القرشى. طبعا ابو الزناد الذي

هو عبد الله بن ذكوان القرشى معروف - 00:01:51

وهو من الثقات وحينما يروى ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة من اصح الاسانيد لكن الخلاف حصل في ولده عبد الرحمن هل هو

على سر ابيه ام لا دنيته ابو محمد - 00:02:08

نسبته المدنية وهو يروى هنا الخبر عن هشام فهو يروى عن هشام بيروي عن زيد بن علي ويروي عن خلق اخرين ويروي عنه الامام

ابو حنيفة وعبد الله بن وهب المصري وابو داود الطيابسي وخلق اخرون - 00:02:28

هذا الرواى وهاه ابن معين. يحيى ابن معين ظعنه وشار الى وقال النسائي لا يحتج به وقال ابن سعد كان يفتى مات ببغداد سنة اربع

وسبعين ومتنا وهو ابن اربع وسبعين سنة - 00:02:50

مهما عاش الانسان نهايته انه يموت وهذا الانسان ولذلك معرفة الوفيات ومعرفة الاعمار حينما نذكرها حتى نذكر انفسنا بالموت

وعبد الرحمن ابن ابي الزناد هذا الرواى بعضهم حسن الظن فيه - 00:03:16

باقوا واه انا حينما حكمت على الاسناد قلت اخرجها المصنف بمتنه واسناده طبعا كان الاولى ان اقول اخرجه المصنف باسناده ومتنه

وقال حسن صحيح غريب حكم له بالصحة وقد تعقبه الدكتور بشار عواد بقوله انما صحيحا هذا الحديث من حسن ظنه بعد الرحمن

ابن ابي الزناد - 00:03:45

اذ وثقه هو زمي الترمذى والعجل ومالك فالامام مالك اثنى عليه ولكن الاكثر على تطعيمه فقد ضعفه عبد الرحمن ابن مهدي وابن معين

وعلي بن مديني واحمد وابو زرع الرازي والنسائي - 00:04:15

والفالس وابن سعد وابن عدي وابن حبان والساجى فمثلك لا يحسن حديثه الا بمتناه ولم يتبع في هذا الحديث. طبعا هكذا قال

الدكتور بشار بتعليقه على جامع الترمذى ولما قرأت هذا الكتاب عليه - 00:04:37

حرفا حرفًا وكلمة في مجالس ابتدأ يوم السبت وختمت يوم الخميس اخبرني مشابهة ان رواية ابن أبي الزناد عن هشام ابن عروة خاصة قوية وهي ملاحظة ذكرها يحيى بن معين لابي داود كما في تهذيب الكمال - [00:04:58](#)

طبعا ابن عدي في كتابه الكامل لما اورد الخبر قال لا اعلم روى هذا الحديث عن هشام غير ابن أبي الزناد طبعا الشيخ ابو اسحاق الحويني له بذل الاحسان في يعني خدمة الكتاب النسائي - [00:05:22](#)

وذكر متابيعات لابي الزناد في هذا الخبر ولذا هذا الخبر حسنة الذهبي في السيرة في التاريخ في تاريخ الاسلام بالترجمة النبوية وانتبه هنا لما نقول السنة الذهبية في تاريخ الاسلام - [00:05:42](#)

بالترجمة النبوية. الذهبي الف سير اعلام النبلاء والفقه في تاريخ الاسلام وجعل السيرة النبوية في تاريخ الاسلام. ولما الف سير اعلام النبلاء الفه بعد تاريخ الاسلام لكنه لما الف في النبلاء - [00:06:05](#)

طلب منا بالنبلاء الذين ينسخونه مرة ثانية اجعله يأخذون السيرة النبوية من تاريخ الاسلام فيجعلونها في سير اعلام النبلاء طبعا في دار الرسائل لم يتبعوا الى هذا الامر حينما طبعوا سير اعلام النبلاء - [00:06:23](#)

وطبعوا السيرة النبوية بعدها في اخر الكتاب وعلى كل حال يعني هذا يكون من تاريخ الاسلام سيرة نقول اعلام النمرة حسن هذا الخبر اذا الخبر هكذا يعني بالامكان ان يتقوى. يعني تقوية الخبر او لا من تطعيف الخبر - [00:06:42](#)

يقول هنا ابن أبي الزناد عن هشام ابن عروة وهو هشام ابن عروة ابن الزبير ابن العوام الاسد المدني يروي عن ابيه وعمه عبد الله ابن الزبير وعن طائفه اخرين - [00:07:11](#)

روى عنه ابو حنيفة ومالك وشعبة والسفيانيان والحمدان يعني سفيان ابن عيون وسفيان الثوري وحماد ابن زيد حماد بن سلمة وخلق قال البخاري عن ابن المديني له نحو اربعين حديث وقال ابن سعد كان ثقة ثبتا كثير الحديث - [00:07:27](#)

حجۃ وقد وثقه ابو حاتم وغيره وآتوفي عام خمس واربعين ومئة وصلى عليه ابو جعفر المنصور عن هشام بن عروة عن ابيه اللي هو عروة ابن الزبير ابن العوام ابن خوبيل ابن اسد ابن عبد العزیز ابن قصي القرشي - [00:07:47](#)

عروة ابن الزبير من كبار الفقهاء ومن كبار اهل الحديث الذين قدموا عطاء عظيما لهذه الامة عن عائشة قالت كنت اغتسل انا ورسول الله صلی الله علیه وسلم من اناء واحد - [00:08:19](#)

طبعا هذا فيه جواز اغتسال المرأة والرجل من اناء واحد وفيه التعاون وفيه جواز نظر احدهما الى عورة الآخر وثمة وذكر عورة الانسان امانة الله بين يديه يحرم عليه ان يضيع هذه الامانة - [00:08:40](#)

وبودنا ان نبصر الاخرين رجالا ونساء في ان هذه العورات لا يحل النظر اليها العورات المحمرة ولا يحق للانسان ان يمكن الاخرين من النظر اليها وعلينا ان نحفظ اعيننا من النظر الى الحرام كذلك يحرم علينا ان نمكّن الاخرين لكن الله ابانا لكن ربنا جل جلاله اباح النظر الى عورة الحليلة وهي الزوجة وهذا من الادلة على ذلك. هذا من الادلة الظاهرة - [00:09:21](#)

يقول كنت اغتسل انا ورسول الله صلی الله علیه وسلم من اناء واحد وكان له شاعر فوق الجم ودون الوفرة طبعا الوفر هو الشعر الواصل الى شحمة الاذن. الشحمة الواصل الى شحمة - [00:09:43](#)

تحمل طبعا هذا الحديث نحنقرأناه الان من شمائل النبي صلی الله علیه وسلم وهذا الخبر او يعني اخرجه باسناده البغوي من طريق الشمائل قال اخبرنا ابو محمد الجوزجان قال - [00:10:01](#)

اخبرنا ابو القاسم الخزاعي قال اخبرنا الهيثم ابن كلیب بينه وبين الترمذی ثلاثة ونحن نرى الحديث نرى الشمائل النبوية كما ان النبي صلی الله علیه وسلم من طريق الهيثم ابن كلیب - [00:10:23](#)

اورده هكذا باسناده ومتنه قال حدثنا ابو عيسی الترمذی قال حدثنا هناد ابن السری قال حدثنا عبد الرحمن بن ابی الزناد عن هشام ابن عروة عن ابیه عن عائشة قالت - [00:10:41](#)

كنت اغتسل انا ورسول الله صلی الله علیه وسلم من اناء واحد وكان له شاعر فوق الجم ودون الوفرة لما اورده قال وصح عن ابی

سلمة ابن عبد الرحمن قال - 00:11:00

كان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يأخذن من رؤوسهن حتى تكون كالوفرة يعني اتاتي بحديث اخر حتى يفسر لك به هذا الحديث وهذه طريقة اهل العلم انهم يفسرون الحديث بالحديث والقرآن بالقرآن - 00:11:18

لما اورد البغوي هذا الحديث قال الوفرة الشعر الى شحمة الاذن والجم الى المنكب واللمة التي المت بالمنكبين. طبعا هذا التفسير افضل تفسير فسر به هذه يقول الوفرة الشعر الى شحمة الاذن - 00:11:39

والجم الى المنجم واللمة التي المت بالمنكبين وشرح السنة اللغوي من افضل الشروح للسنة النبوية مع الجودة والاتقان يقول الحافظ في فتح الباري استدل به الداودي على جواز نظر الرجل الى عورة امرأته وعكسه - 00:11:59

ويؤيدهما رواه ابن حبان من طريق سليمان ابن موسى انه سئل عن الرجل ينظر الى فرج امرأته فقال سألت اعضاء فقال سألت عائشة فذكرت هذا الحديث بمعناه وهو نص في المسألة والله اعلم. انظر الى دقة الحافظ ابن حجر - 00:12:29

حينما قال هذا الكلام وهذا من عدله وانصافه فالحافظ ابن حجر شافعي المذهب وبعض علماء الشافعية يحرمون النظر الى السوأتين نظر الرجل فرجي هو نظر المرأة الى فرج زوجها واستدلوا باثار غير صحيحة. وهذه الاثار الصحيحة تدل على عدم حرمته هذا - 00:12:48

اذا هذا الحديث كنت اغتنسل انا ورسول الله من اناناء واحد فيه دليل على جواز اغتسال الزوجين من اناناء واحد وقولها وكان له شاعر فوق الجمة ودون الوفرة. الوصف هنا باعتبار محل الشعر لا باعتبار ذاته - 00:13:12

والمعنى ان شعره صلى الله عليه وسلم كان انزل من الوفرة واعلى من الجمة فمثل هذا يقال له لمة هذا يقال له ايضا لمة ومر عندهنا بالدروس الاولى وصف شعر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:28

اذا هذا الحديث على وجادة الفاظه فيه من المعاني وطبعا هذا الحديث له شواهد وهذا الحديث من احاديث شمائل النبي صلى الله عليه وسلم وربما نحن درسنا بحمد الله كل يوم لكن ربما فاتتنا بعض الشيء تقصيرا مني - 00:13:48

اسأل الله ان يغفر لي تقصيرني وان يجعلني احافظ على العمل هذا الشمال لماذا نتدارس؟ الشمائل حب رسول الله صلى الله عليه وسلم لازم من لوازم الایمان وهو من مقتضى شهادة احدهنا ان مخداما رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:14:16

فلازم على كل احد منا ان يمتلى قلبه ايمانا وحبا وصدق في طاعته واقتداءه برسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يتم ايمان العبد الكامل لرسول الله حتى يتأنى له تمام الطاعة والاقتداء - 00:14:42

وكذلك الاستنان برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يمتلى قلبه وجوارحه سمعه وبصره وفؤاده من كل ما يقربه علما وعملا ومعرفة باخبار النبي صلى الله عليه وسلم لماذا؟ لأن المحبة فرع من معرفة فضائله وخصائصه - 00:15:04

وسمائله وما اتاه الله عز وجل من المكارم والفضائل ثانيا شمائل النبي صلى الله عليه وسلم كفيلة بتحقيق هذه المحبة كفيلة بان تمتلى القلوب معرفة برسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:15:32

معرفة تقود الى حب يمتلى به القلب له صلى الله عليه وسلم ومحبته صلى الله عليه وسلم من محبة الله تعالى جمائلاها عليه الصلاة والسلام تأخذك بخطوة نحو تمام الطاعة - 00:15:53

والاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم ومن احب نبيه صلى الله عليه وسلم اقترب من هديه واقترب من سيرته واقترب من سنته من احب النبي صلى الله عليه وسلم بقي طيلة حياته مشغول الفؤاد والبال كيف يكون في حياته موقع - 00:16:11

عظيم فيه تمام الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في شؤونه كلها في عباداته في معاملاتهم في اخلاقه صلى الله عليه وسلم اذا هذه الاحاديث التي نتدارسها فيها اخبار النبي وفيها شمائل النبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:34

وهذه الشمال ترتكز في زوايا متعددة. احدها هو العناية بدراسة سيرته وهديه واخباره عليه الصلاة والسلام والتعرف على شمال النبي صلى الله عليه وسلم هذا الكتاب العظيم كمال النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان اول كتاب من الله علي بتحقيقه - 00:16:58

والآن بعد عشرين عام من باب الوفاء من باب الوفاء نعيid النظر في هذا الكتاب متذاكرين ما فيه صنفه الترمذى يرحمه الله وهو
ببوب شمائى نبىكم صلى الله عليه وسلم - 00:17:22

تلکم الشمائى التي تعرّض اخباره واحواله تعرّض صفاته الخلقية والخلقية جمائله عليه الصلاة والسلام هي اعظم الشمائى وازکى
الشمائل واحسن الشمائى كما الهم مرآة يجب ان ينظر فيها كل مسلم - 00:17:37

يغيث فيها حاله يزن فيها اخلاقه يضبط ويغاير فيها تصرفاته سائر اليوم مع نفسه مع اهله مع جيرانه مع كل من حوله. وهكذا مع
المجتمع يتصرف الانسان ويغيث نفسه كيف كان النبي يدعو - 00:17:58

وکيف كان يتعامل ليجعل هدي النبي ميزانا يصحح فيه اعماله نبينا صلی الله عليه وسلم بعثه الله تعالى بشرًا رسولا ليكون فيه
من مقتضى البشرية ما يناسب لكل بشر الى يوم القيمة - 00:18:18

فانت حينما تقرأ الشمائى تجد في سيرته مساحة واسعة تضع فيها نفسك موضع الاقتداء وربنا جل جلاله قد اراده ان يكون انسانا بشرًا
يعانى ما يعاني البشر من احوال تعترىه وهموم تعترىه. في اليوم والليلة فإذا انت تجد في سيرته وشمائله ما تحتاجه في -
00:18:39

وليلتك اذا لابد من قراءة هذه الشمائى ولاجل ان لا يبقى لمسلم عذر بعد ليكون له في رسول الله اسوة حسنة فعلينا بث عوائله
الشريفة وخصائصه المنيفة فانه صلی الله عليه وسلم بشر - 00:19:05

ونحن في بشريتنا مأمورون بالاقتداء به صلی الله عليه وسلم كل ذلكم وسواء يجده المسلم غظا طريا في سيرته العترة. وايامه
النضرة وما جمعه سلف الامة الابرار من اخباره واحواله وشمائله التي نتدارسها كل يوم يكون لنا فيها نفع يوم تبيض وجوه وتسود
وجوه - 00:19:24

اسأل الله ان يبيض وجوهنا ووجوهكم بضاعته في هذه المجالس ايها الاخوة يکثّر ذكر النبي صلی الله عليه وسلم وتکثر الصلاة على
النبي صلی الله عليه وسلم فينبغي ان يكون لنا في يومنا وليلتنا الحظ الاوفر من الصلاة والسلام عليه - 00:19:49

احرص رعاك الله ان لا تنطوي صحيفتك الليلة الا وقد ملأتها صلاة وسلاما على النبي صلی الله عليه وسلم فيكون ذلك عون لك باذن
الله تعالى تصبح صبيحة الغد قد امتلأ قلبك حبا وشوقا وكثرة صلاة وسلاما عليه افضل الصلاة والسلام - 00:20:11

ان دراسة الشمائى النبوية فرع من دراسة السيرة النبوية التي يلزم المسلم معرفتها والنظر فيها ومعاودة قراءتها لابد ان نعلم ايها
الاخوة ان هذه المجالس ثم تقوى محبة النبي صلی الله عليه وسلم فاسأل الله ان يرزقنا وافر المحبة له - 00:20:35

وان يجعلنا على سرر متقابلين حول العرش يوم القيمة هذا وبالله التوفيق وصلی الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن تبعه
باحسان الى يوم الدين - 00:21:01